

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

EL - SHAYATIN 13
No. 93
NOVEMBER 1983
EL - MOAMARA

المؤامرة

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٣
نوفمبر ١٩٨٣

المؤامرة

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان





رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زينب
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زيما
من الأردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



الـمـيـت..
الـحـى!!

كانت جميع أنوار المقر السرى الداخلية مضاءة ، وأصوات الشياطين تملأ المكان حركة وحيوية وهم ملتفون حول جهاز التليفزيون يراقبون مباراة بين « أحمد » و « إلهام » من مباريات لعبة (الأتارى) ••• وهى اللعبة التى يقوم بتشغيلها العقل الألكترونى والتى كان « أحمد » و « إلهام » ندان دائما يكسب أحدهما جولة •• ويكسب الآخر جولة وهكذا •

فقد كان أمامهم ساعة كاملة تقريبا على ميعادهم مع رقم « صفر » الذى دعاهم إلى اجتماع •• وهذا يعنى بالتأكيد أن هناك مغامرة جديدة •••

وتعالت صرخات الشياطين الـ ١٣ حينما احمرت شاشة التليفزيون معلنة انتهـاء المباراة وكانت النتيجة فى صالح « أحمد » ..

« إلهام » : بهذه المباراة نصبح متعادلين !

« أحمد » : وهل أنكرت ذلك ؟ !

« عثمان » : ربما كان سبب هذا الاجتماع ليسأل رقم « صفر » عن نتيجة تلك المباراة ...

تعالت ضحكات الشياطين .. ذهبت كل جماعة منهم فى حديث حتى دخلت عليهم « زبيدة » وهى تحمل أكـواب الليمون المثلج .. وسرعان ماتجمع حولها الشياطين الـ ١٣ وأسرعوا فى سحب أكوابهم بسرعة .

وما أن انتهوا من تناول الليمون .. حتى سمعوا صوت أقدام تعرفها آذان الشياطين الـ ١٣ جيدا .. الى أن سكتت تماما وجلس رقم (صفر) خلف الكابينة الزجاجية .. وبدأ صوته العميق يتحدث إلى الشياطين ..

قال رقم « صفر » : مرحبا بكم ... أظننا لم نجتمع منذ فترة طويلة كاملى العدد .. ولكننى رأيت أن أجمعكم هذه

المرة معا للأهمية ..

ومضى رقم (صفر) يقول : سأتحدث إليكم بشأن أحد الاكتشافات التى لو تمت لتغير الكثير من مقاييس التقدم العلمى .. والتطور التكنولوجى وتوفير طـاقة نووية لا تفنى ! .. وبالطبع سأشرح لكم كل شيء بالتفصيل .. والآن اسمحوا لى أن أبدأ القصة منذ البداية ...

فلقد وردت لنا تقارير تفيد ظهور العالم المصرى (سامح سليم) فى مدينة « برلين » بألمانيا الغربية ، ولقد تمت رؤيته ثلاث مرات خلال أسبوع واحد وتؤكد المعلومات أن العالم المصرى قد وصل إلى المدينة الألمانية منذ شهور وكان هذا العالم قد تمكن من اكتشاف خطير وهو إمكانية تحويل مادة الرصاص إلى عنصر اليورانيوم المشع ...وكلنا نعلم أن أى مادة مشعة بعد انتهاء إشعاعها تتحول بمرور الزمن إلى مادة الرصاص ، ولذلك فلو تأكد نجاح اكتشاف العالم المصرى فى تحويل الرصاص إلى يورانيوم مـرة أخرى سيكون أكبر اكتشافات هذا العصر ...

سكت رقم « صفر » للحظة .. ثم أكمل حديثه ..

ـ بالطبع ليس وجه الغرابة فى ظهور العالم فى مدينة « برلين » .. ولكن هناك شىء غريب حقا هو أن العالم المصرى (سامح سليم) قد مات منذ ثلاث أعوام ..

ثم توقف رقم « صفر » عن الحديث للحظة وارتسمت علامات التعجب على وجوه الشياطين الـ ١٣ ..

رقم « صفر » : فحسب معلوماتنا أنه مات إثر حادث سقوط طائرة خاصة فى إحدى رحلاته إلى أفريقيا ، وقد تم تشييع جنازته فى القاهرة منذ ثلاث سنوات .. ولكن المهم الآن أن تتأكد هل مات حقا ؟! .. أم أنه لا يزال على قيد الحياة ؟! .. لأن جميع المعلومات والأوصاف والصور الفوتوغرافية التى لدينا للعالم تطابق أوصاف الشخص الذى شوهد فى « برلين » !! .. وكما أنه دخل المدينة الألمانية تحت نفس الاسم الأصلى له .. فهل كان موته عملية تزييف متقنة ؟! .. أم أن الشخص الموجود الآن هو المزور ؟ ! .. إن ماسيكشف الحقيقة هو أنه بعد وفاة العالم المصرى لم يتم العثور سوى على نصف أوراقه فقط ، وبالتالى نصف معادلاته الكيميائية ، وهكذا بقى سر

اكتشافه المذهل مجهولا .. فهل توجد مع الشخص الحالى بقية هذه الأوراق ؟ ! ..

مرت فترة صمت والشياطين الـ ١٣ قد شردوا بعيدا فى التفكير فى هذا العالم الغامض الذى مات ثم عاد مرة أخرى إلى الحياة ... وكيف دفن فى القاهرة منذ أعوام ثلاث مضت .. وكيف عاد للظهور مرة أخرى فى « برلين » .. وماسبب محاولة ادعاء أنه مات .. أو ادعاء أنه حى .. هل هرب بنفسه إلى ألمانيا ... وإذا كان اختطف أو هرب فمن الذى يرقد مكانه فى إحدى مقابر القاهرة .. ؟

قطع رقم « صفر » هدوء قاعة الاجتماعات قائلا : إن القصة التى رويتها لكم ليس بها من الخطورة بمقدار مابها من غرابة وغموض ... لذلك فاننى أقترح عليكم أن تذهب جماعة منكم إلى مدينة « برلين » حيث تقوم بعملية بحث وتحرى عما يحدث هناك .. كما يمكنكم أن تذهبوا أنتم الثلاثة عشر فمنذ مدة طويلة لم تقوموا بعمل مشترك مع بعضكم وأظنها لن تكون مغامرة بالمعنى الصحيح ولكنها ستكون عملية تحريات كما أخبرتكم ... وهذا تمرين لكم

على العمل فى التحريات ! .

« أحمد » : أليس للسيد (سامح سليم) أى أقارب أو أصدقاء بالقاهرة .. ؟

رقم « صفر » : لا ... لقد كان السيد « سامح » يفضل الوحدة بشكل ملحوظ .. وقد كان يقطن فيللا بمنطقة المقطم بمفرده ومعه بعض الخدم والفيلا الآن مغلقة ولم يظهر أحد من الورثة حتى الآن !!

« زبيدة » : هل لدينا عناوين الأماكن التى ظهر فيها بألمانيا ؟ .

رقم « صفر » : بالتأكيد .. وسوف تحاطون علما بكل شىء ! والآن هل أنتم جاهزون للسفر ؟ .

رد « باسم » الذى لم يتحدث منذ بداية الاجتماع : أظن أن من الأفضل أن نقسم أنفسنا إلى قسمين .. وتسافر أولا المجموعة التى تجيد اللغة الألمانية ... ثم إن ظهور ثلاثة عشر شخصا فى مكان واحد سيكون ملفتا للأنظار !

رقم « صفر » : كما تحبون .. إذن عليكم بالاتفاق فيما بينكم حول من يسافر ومن يبقى .. والآن إليكم بعض

الأوصاف للسيد (سامح سليم) ...

الطول : ١٦٠ سنتيمترا وهذا يعنى أنه كان يتميز بقصر القامة .. رفيع .. أصلع الرأس .. له شارب أبيض ولحية بيضاء صغيرة يرتدى نظارة طبية سميكة .. يقترب من الستين وهو يقيم بشارع (ليندنبورج) فى مدينة « برلين » بألمانيا الغربية .. وشوهد أكثر من مرة فى سيارة مرسيدس سوداء يقودها سائق خاص ضخم الجثة يصاحبه فى جميع تحركاته ، وسيوزع عليكم قسم المعلومات كل ما تطلبونه من بيانات عن الدكتور « سامح سليم » ومكان تواجده وأهمية الاختراع الذى يعمل فيه .. والآن أية أسئلة أخرى ؟

ساد الصمت بين الشياطين ..

فأكمل رقم « صفر » حديثه : إذن أتمنى لكم التوفيق .

بدأت المشاورات بين الشياطين حول من يسافر لألمانيا ومن يبقى بالمقر واتفقوا على سفر « أحمد » و « خالد » و « رشيد » و « إلهام » و « ريما » .. ويبقى بقية الشياطين فى انتظار التطورات ...



أعطى رقم "صفر" أوصاف السيد "سامح سليم" الرجل اللغز الذى مات ثم عاد وظهر ثانياً الطول ١٦٠سم رفيع ، أصلع الرأس له شارب ولحية بيضاء صغيرة يرتدى نظارة طبية سميكة .

بدأ الشياطين فى مغادرة قاعة الاجتماعات ولم تكن المجموعة المسافرة لألمانيا تدرى أن عملية التحرى والبحث التى سيقومون بها تخفى وراءها كما هائلا من المخاطر التى لم تكن تخطر لهم على بال •





عند نقطة البداية !

فى موعد السفر تم اجتماع سريع بين أعضاء الفريق المسافر إلى ألمانيا والمكون من « أحمد » و « رشيد » و « خالد » و « إلهام » و « ريما » •• وأعدوا معا التجهيزات التى سيحملونها معهم •• وقد شملت حقائب بها جيوب سرية للأسلحة الخفيفة ، والأجهزة الأخرى كالنظارات المكبرة وأجهزة الاستماع الدقيقة •• وأدوات صغيرة أخرى لفتح الأبواب والنوافذ والسيارات ••

وفتحت أبواب المقر السرى الصخرية ، وانطلقت سيارة ضخمة من طراز مرسيدس ٥٠٠ تحمل الشياطين إلى أقرب مطار •• واجتازوا الصحراء التى تحيط بالمقر السرى

مسرعين ، وعندما كانت الشمس تميل للمغيب وصلوا إلى أقرب مطار •• وكانت معهم تذاكر السفر إلى « برلين » • أيضا وجوازات تحمل التأشيرات المطلوبة •

قفزوا إلى طائرة شركة « انترفلوج » ، وربطوا الأحزمة وقد فضل « أحمد » أن يجلس بجوار النافذة •• فقد كان يريد أن يسرح بخياله قليلا فى المعركة القادمة •• مع هذا الرجل الذى مات ودفن ثم ظهر بعد ثلاث سنوات ••

وتساءل « أحمد » بينه وبين نفسه :

— ترى من الذى دفن فى القاهرة •• ومن الذى يعيش فى برلين ؟

لابد أن أحدهما هو العالم المصرى « سامح سليم » •• أو قد يكون رجلا ثالثا ؟

ان مامروا به من أحداث جعل كل شىء ممكنا ••

ومضت الساعات الأربع سريعة ، ثم أعلن قائد الطائرة وصولهم إلى « برلين » •• وبعد ذلك بنصف ساعة كانت هناك سيارة أجرة تحملهم إلى المقر الذى اختاره عميل رقم « صفر » فى برلين •• وقد أحسوا على الفور أن



فضل "أحمد" أن يجلس بجوار النافذة ليسرح قليلا فى المعركة القادمة هذا الرجل الذى مات ودفن ثم ظهر بعد ثلاث سنوات . من الذى دفن فى القاهرة .. ومن الذى يتحرك فى برلين ؟.

الطقس معتدل •• بل حار وعندما بدت ملامح المدينة تظهر •••

قال « خالد » : أظنها أول مرة نزور « برلين » ؟

رد « أحمد » : إنها مدينة تاريخية وجميلة ، تعرضت للقصف العنيف عند نهاية الحرب العالمية الثانية من الحلفاء •• ومن الاتحاد السوفييتى •• ولقى فيها « هتلر » مصرعه •• وانتهت الحرب بسقوطها ••• وقد تهدمت « برلين » تماما •• ولكن الألمان استطاعوا إعادة تعمير برلين •• بل ألمانيا كلها !!

ردت « ريما » : أظنهم تركوا بعض الأماكن كما دمرتها الحرب •• لتكون ذكرى للأجيال !

« أحمد » : نعم !! وبرلين كما نعرف مقسمة إلى جزءين ••• برلين الغربية التى استولى عليها الحلفاء أمريكا وانجلترا ••• وبرلين الشرقية التى استولى عليها الاتحاد السوفييتى ، وأصبح الانتقال بينهما الآن مسألة صعبة ••

كان الشياطين يتحدثون باللغة العربية ، ولكن كلمة « برلين » لفتت انتباه السائق الألمانى العجوز الذى ظل



سمع السائق الشياطين يرددون كلمة برلين وهم يتكلمون العربية فتدخل فى الحديث قائلاً : إنكم لم تروا برلين قبل الحرب لقد كانت جنة الله فى أرضه .

صامتا طوال الوقت •• ولكنه تحدث فجأة وسأل بالألمانية : انى أسمع كلمة برلين تتردد على ألسنتكم !

« أحمد » : من الطبيعى أن نتحدث عن برلين ونحن فيها !

السائق : إنكم لم تروا برلين قبل الحرب •• لقد كانت جنة الله فى أرضه •• !

« أحمد » : لكنها الآن مدينة رائعة ! •

السائق : إنها لن تعود مرة أخرى كما كانت ! ••

واتجهت السيارة مسرعة •• وكم كانت دهشة الشياطين عندما وجدوا أنهم يسكنون فى نفس شارع « ليندبورج » حيث يعيش الدكتور « سامح سليم » •• وسرعان ماكانت السيارة تقف بجوار الرصيف ونزل الشياطين ، وهم ينظرون إلى لافتة الفندق ، وتأكدوا أنه الفندق الذى يقيم به المخترع الميت •• الحى • فندق « كورونا » ••

أنزل السائق الحقائب من السيارة ، فمد له « أحمد » يده ببقشيش سخى ، فشكره الرجل العجوز بحرارة ثم عاد إلى سيارته ، وأدار المحرك وانطلق مبتعدا ••

وقف « أحمد » فى الشارع يتأمل الفندق الذى ينزل به العالم المصرى ، بينما ذهب بقية الشياطين إلى الفندق لاتخاذ إجراءات قيد الأسماء ... وصعد الشياطين بالحقائب إلى الغرف التى خصصت لهم ... وكان من نصيب الشبان الثلاثة غرفة واسعة تطل على الشارع بينما نزلت « ريما » و « إلهام » فى الغرفة المجاورة .

وعندما تم فتح الحقائب ، وضعت الملابس فى الدواليب ثم نزلوا الى الشارع ووجدوا « أحمد » يتمشى وحيدا ، فانضموا إليه ، وقرروا أن يدرسوا المكان من جميع نواحيه استعدادا للجولة القادمة ولكن « أحمد » قال : من الأفضل استئجار سيارتين ... أولا حتى تسهل حركة تنقلاتنا ... وثانيا لأن اختيار رقم « صفر » لهذا المكان يضعنا فى قلب المغامرة مباشرة ..

« خالد » : سأتولى أنا هذه المهمة ... وسوف أسأل عن أقرب مكتب لتأجير السيارات !

« ريما » : سآتى معك !

« أحمد » : خذا من الفندق خرائط له ، حتى لاتتوه

فى هذه المدينة الكبيرة .

ذهب « خالد » و « ريما » إلى الفندق وعادا بعد لحظات وأخذ كل واحد خريطة صغيرة بها اسم الفندق وأرقام التليفونات ، ورسم صغير يوضح مكانه .

سار الخمسة معا حتى قرب نهاية الشارع ، واختار « أحمد » مطعما ايطاليا صغيرا وقال : سنتناول طعامنا فى هذا المطعم فلا تتأخرا .

انصرف « خالد » و « ريما » بينما دخل « أحمد » و « رشيد » و « إلهام » وطلبوا خمسة أطباق من طعام « البيتزا » الساخنة .

وبدأ الظلام يهبط على المدينة ، ودبت الحركة فى شوارعها ، وعادت « ريما » و « خالد » بعد أن أحضرا السيارتين وانهمك الجميع فى تناول الطعام اللذيذ ..

قال « خالد » : استأجرت سيارتين من طراز « بى . ام . دبليو » .

« أحمد » : لا بأس . فهذا النوع من السيارات قوى وسريع .

بعد الانتهاء من تناول الطعام خرجوا .. وقال «أحمد» : نراقب فندق « كورونا » من النافذة .. فقد نشاهد الدكتور « سامح » فى أى وقت .

« رشيد » : ولماذا لا نسأل عنه فى الفندق لنتأكد من وجوده بدلا من إضاعة الوقت فى المراقبة ! .

« أحمد » : ربما يلفت ذلك الأنظار ... إن ظهور العالم المصرى الذى مات فى مدينة كبيرة كبرلين مسألة تدعو إلى الشك .





« ريما » : ماذا تتوقع ؟ .

« أحمد » : لا شىء محدد ... ولكن من الأفضل أن نتعامل بحذر مع الموقف كله .. بل إننى أفكر فى استئجار مكان آخر !!

« رشيد » : ولكن رقم « صفر » هو الذى حدد المكان لتسهل مراقبة الدكتور « سامح » عن قرب .. فكل المطلوب أن نتأكد من أنه فعلا العالم المصرى ثم ننتظر تعليمات أخرى .

لم يرد « أحمد » على هذه الملاحظة ، وانهمك فى تناول



دخل الشياطين إلى مطعم إيطالى لتناول الغذاء وبينما هم منهمكون
فى تناول الطعام إذ بإلهام تقوم فجأة وتقول دكتور سامح ثم
تغادر المكان بسرعة .

الطعام .

وفجأة قامت « إلهام » من مكانها مسرعة وهى تقول : دكتور « سامح » ! .

وتوقف الجميع عن الطعام وغادرت « إلهام » المطعم مسرعة قبل أن يتحرك أحد منهم .

عندما خرج بقية الشياطين إلى الشارع الذى بدأ يزدحم بالمارة لم يجدوا أثرا « لالهام » وكان من الواضح أنها تبعت الرجل وأنهما اختفيا فى الزحام .

تفرق الشياطين بسرعة فى اتجاهين على أن يلتقوا بعد نصف ساعة فى صالة الفندق ...

كانت « ريما » مع « أحمد » فسارا فى اتجاه فندق « كورونا » على أمل أن يكون الدكتور عائدا إليه ... ولكنهما وصلا إلى الفندق دون أن تظهر « إلهام » أو الدكتور .. وأخذا يفحصان المارة وينظرون فى كل اتجاه ... ولكن لا أثر .

لم يتردد « أحمد » ودخل إلى فندق « كورونا » واتجه إلى موظف الاستقبال وسأله :

هل الدكتور « سامح » موجود ؟ .

قال الموظف : « سامح من ؟ » .

« أحمد » : الدكتور « سامح سليم » ... مصرى الجنسية ! .

انهمك الموظف فى الاطلاع على دفتر النزلاء ثم تردد : نعم إنه ينزل فى الفندق ! .

ثم نظر إلى لوحة المفاتيح وقال : لكنه فى الخارج الآن .. مفتاح غرفته موجود هنا !

خرج « أحمد » إلى الطريق ، ووقف مع « ريما » ، وسمعا معا صوت سيارة إسعاف عند نهاية الطريق ... ثم ظهر « رشيد » و « خالد » .. وكان واضحا أنهما لم يشاهدا « إلهام » أو الدكتور « سامح » ..

قال « أحمد » : سنصعد إلى غرفنا ونراقب فندق « كورونا » فى انتظار عودة « إلهام » !!

وصعد الجميع ، وجلسوا خلف زجاج النافذة يراقبون الطريق والفندق ، ومضت ساعة دون أن يظهر الدكتور « سامح » أو « إلهام » وبدأوا يشعرون بالقلق .

قال « أحمد » : أعتقد أن الدكتور « سامح » هذا لن يظهر .. ولكن قبل أن ينتهى من جملته صاحت « ريما » ، دكتور « سامح » ! .

وكان رجل بالأوصاف التى عندهم ينزل من سيارة أمام الفندق ، ويجتاز المسافة متمهلا ، وهو يحمل حقيبة صغيرة .

« رشيد » : ولكن .. أين « إلهام » ؟ .

ظل هذا السؤال معلقا حتى انتصف الليل ولم تظهر « إلهام » وأصبح من المؤكد أن شيئا قد حدث .!





من واحد .. إلى اثنين!

دار نقاش حول مايجب عمله •• اقتراح بابلاغ البوليس رفض ••• اقتراح بالاتصال برقم « صفر » •• رفض •• وفجأة قال « أحمد » : هل تذكرون ؟ •

التفت اليه االشياطين فأكمل جملته : لقد سمعنا صوت سيارة إسعاف عند نهاية الطريق قبيل اختفاء « إلهام »مباشرة •• لماذا لا تكون ضحية حادث سيارة ؟ ! •

وقام إلى التليفون ، وطلب من عامل « السويتش » رقم تليفون الاسعاف ••• وسرعان ماتصل باسعاف المدينة ودار حوار : من فضلك إننى أتحدث من شارع « لندبورج » •• وفى المساء سمعت صوت سيارة إسعاف

وبعدها اختفت صديقة لى كانت تسير عند نهاية الشارع•• فهل نقلت إليكم فتاة فى هذا الوقت ؟ •

الاسعاف : ماهى أوصافها ؟ •

« أحمد » : إنها طويلة بيضاء ••• جميلة وقوية ، ترتدى ملابس بسيطة مكونة من بلوزة زرقاء ، وبنطلون «جينز» ومعها بطاقة عليها اسمها « إلهام » •

طلب الرجل مهلة بسيطة •• ثم رد بعد دقائق عليه : لم تنقل سيارات الاسعاف فتاة بهذه الأوصاف مساءا !•

اطمأن « أحمد » •• ولكن اطمئنانه لم يستمر طويلا ، فقد مضى الرجل يقول : وقد تابعت خطوط سير عربات الاسعاف لهذا اليوم ، وتأكدت أنه لم تمر أى سيارة اسعاف فى شارع « لندبورج » سواء صباحا أو مساءا ولابد أنك لم تسمع جيدا •

انتهت المكالمة •• وبقى « أحمد » صامتا للحظات ، لقد كان متأكدا أنه سمع صوت سيارة الاسعاف •• وعندما سأل زملاءه آكدوا أنهم سمعوا صوت السبارة أيضا •• فماذا يعنى هذا ؟

قال « رشيد » : ربما كان أحد العابثين قد قلد سيارة الاسعاف على سبيل الفكاهة !.

« أحمد » : فى هذه البلاد ليس هناك شىء من هـذا القبيل على سبيل العبث .. ثمة شىء غير مفهوم فى هـذا الموضوع ... وإذا كانت « إلهام » مازالت على قيد الحياة فلابد أن مختطفيها سيتصلون بنا ... إن الأمور لا تسير فى طريقها الصحيح ... لقد جئنا من أجل تحريات بسيطة للتأكد من شخصية الدكتور « سامح » ، ولكن الأمـور ذهبت بعيدا ! .





« خالد » : والحل ؟ .

« أحمد » : الحل هو استجواب « سامح سليم » إنه ينزل فى الغرفة ٤٤ أى الدور الرابع الغـرفة الرابعـة ، وسأذهب إليه !

« خالد » : وحدك ؟ .

« أحمد » : طبعا .. كيف تتوقع أن يذهب أربعة فى هذه الساعة المتأخرة من الليل للسؤال عن شخص !.

وغادر « أحمد » الغرفة ، ووقف الشياطين خلف الزجاج



عاد "أحمد" إلى الباب يتسمع فسمع صوت أقدام تصعد إلى فوق فأصبح كالفأر فى المصيدة ووجد مواسير المجارى فأسرع إليها وتخطى السور ثم نزل عليها وبطرف عينيه شاهد الرجلين ينظران إليه.

يرقبونه وهو يعبر الشارع ، ويدخل الفندق . نظر «أحمد» من خلال زجاج الباب ، فلاحظ أن موظف الاستقبال قد تمدد على كرسيه ، واستسلم للنوم .. فلم يتردد ودخل مسرعا ولم يقف عند المصعد ، بل استخدم السلالم قفزا إلى الدور الرابع ... ثم توقف لينصت إلى ماحوله ... ولكن لم يكن هناك أحد فى هذه الساعة المتأخرة ، فتقدم من الغرفة رقم « ٤ » ودق الباب بهدوء وانتظر .

مرت لحظات ولم يرد أحد ، ولم يسمع حركة داخل الغرفة ، فعاد يدق من جديد بشدة دون أن يحسب حسابا لأحد .. فان مصير « إلهام » أخطر وأهم من لفت انتباه أى إنسان أو الدخول فى مشاكل مهما كان حجمها .

مرت لحظات طويلة ولم يرد أحد ... هل نوم الدكتور « سامح » ثقيل إلى هذا الحد .

لم يتردد « أحمد » ، أخرج مجموعة من الأدوات الدقيقة واعملها فى الباب . وفى ثوان قليلة دار القفل ، وانفتح الباب ، دفعه بهدوء ودخل . كانت الغرفة تسبح فى الظلام ، فتوقف يستمع لعله يتبين تنفس الدكتور « سامح »

ولكن لم يكن هناك أى صوت .. هل خرج الدكتور « سامح » مرة أخرى .. هذا مستحيل .. لقد كانوا يراقبونه بجوار النافذة طوال الوقت ، ولو كان قد خرج لشاهدوه .

أخرج مصباحا صغيرا من جيبه ، وأطلق شعاعا رفيعا من الضوء أداره فى أرجاء الغرفة .. كان الفراش مستعملا ... ولكن لم يكن هناك أثر للعالم المصرى ... أدار المصباح يمينا ويسارا ولم يكن هناك أثر للعالم .. دخل إلى دورة المياه ، ولكن لم يكن هناك أحد ..

وأحس « أحمد » أن شيئا رهيبا قد حدث ... هل خطفوا الدكتور « سامح » كما خطفوا « إلهام » .. ولكن كيف تم إخراجه من الفندق ، إنهم كانوا يقفون .. ولو لاحظوا حركة من هذا القبيل لاحسوا بها .

وفجأة خطر له خاطر .. إن هذه ليست غرفة الدكتور « سامح » .. ربما غرفة شخص آخر وإن كان يتذكر جيدا أن موظف الفندق قد حدد رقم الغرفة ٤٤ .

وقف فى مكانه مفكرا فيما حدث .. وماذا فعل .. وقرر

أن يفتش الغرفة جيدا ربما يعثر على شىء ينير له الطريق .. وسرعان ماتأكد أن الغرفة هى غرفة الدكتور « سامح » ، فقد وجد نفس ملابسه التى دخل بها الفندق فى الدولاب ... إذن فهى غرفة الدكتور « سامح » ولاشك .. ولكن أين الدكتور ؟ لغز .. كلغز اختفاء « إلهام » !!

أعاد ترتيب الغرفة كما وجدها ، ثم أغلق الباب ، ونزل السلم مسرعا ، ولكنه لم يكد يصل إلى الصالة حتى وجد موظف الاستقبال يتحدث مع أحد رجال البوليس .





خشى « أحمد » أن ينتبها إليه .. وربما يسألانه عما يفعله فى هذه الساعة المتأخرة من الليل فى فندق ليس نزيلا فيه ، تراجع إلى السلم بسرعة،ووقف مكانه ينتظر .. وتقدم الرجلان من السلم وأسرع « أحمد » يصعد إلى الدور الثانى ثم الثالث ... واضطر فى النهاية إلى الصعود إلى السطح .. اتجه إلى السور إلى حيث ينزل بقية الشياطين فوجدهم مازالوا يقفون مكانهم .

عاد إلى السلم يتسمع .. وسمع على الفور صوت الأقدام تصعد إلى فوق .. نظر حوله .. كان كالفأر فى المصيدة

.. ووجد مواسير المجارى الضخمة تطل فى نهاية السطح وأسرع إليها وتخطى السور مسرعا ثم نزل عليها .. وتوقف، ينظر بطرف عينيه إلى مايحدث .. شاهد الرجلين يدوران على السطح .. وتأكد أنهما سيصلان إلى مكانه فنظر تحته .. وجد شرفة إحدى الغرف .. فنزل محاذرا .. كانت مواسير المبنى القديمة تئن تحت ثقله .. وقد تنهار فى أية لحظة .. وهكذا استجمع نفسه وحدد توازنه ثم قفز إلى الشرفه الخالية ، ولم ينتظر فقد يشاهده الرجلان إذا أطلا ناحيته ، وقد يراه أحد فى الطريق .. وأخرج أدواته الدقيقة وفتح باب الشرفة ودخل محاذرا .. ولكن المفاجأة كانت فى انتظاره .. فقد ظهر شخص واقف بجوار باب الشرفة يمسك مسدسا .. وبسرعة أطلق « أحمد » قبضته بضربة ساحقة أطارت المسدس من يد الرجل بعد أن أطلق آهة عالية .

ولكن « أحمد » هاجمه قبل أن يستعيد توازنه وهوى عليه بضربة ثانية وهو يقول : آسف جدا !!

وسمع الرجل عبارة الاعتذار ، وهو يتمدد فى غيبوبة

كاملة ... وأسرع « أحمد » إلى الباب ففتحه ، ثم نزل السلالم مسرعا دون أن ينتظر أو يفكر فيما حدث .

وجد نفسه فى الشارع أخيرا .. وشاهد وجوه الشياطين فى زجاج النافذة .. وأسرع إليهم ..

صاحوا عندما دخل : ماذا قال الرجل ؟ ..

« أحمد » : أى رجل ؟

« ريما » : الدكتور « سامح » .

« أحمد » : إنه ليس فى غرفته ! .

« ريما » : كيف .. لقد شاهدناه وهو يدخل ، ولم يخرج مطلقا !! .

« أحمد » : هذا ماجرى !

« رشيد » : إذن ماذا فعلت طوال هذه المدة ؟ .

روى لهم « أحمد » مامر به من أحداث .. وظهور رجل البوليس .. وصعوده السطح .. ونزوله إلى الشرفة ، والرجل الذى هاجمه .

« خالد » : إن الأمور تتعقد ! .

« أحمد » : لقد أصبح لدينا أكثر من مشكلة .. ولكن

الأهم هو غياب « إلهام » .. ألم يتصل أحد ؟ .

« خالد » : مطلقا !!

وجلس الشياطين وقد استولى عليهم نوع من اليأس .. ربما لأول مرة فى حياتهم .. وقرر « أحمد » فى النهاية أن يتصل بعميل رقم « صفر » فى المدينة .. وقام إلى جهاز التليفون وأدار الرقم ولكن على الطرف الآخر ظل رنين الجرس متصلا دون أن يرد أحد .. ووضع « أحمد » السماعة وهو يتنهد فى أسى .





ذبابة على الزجاج!

بدأت مدينة « برلين » صباحها ذلك اليوم بجو غائم ، والمطر الخفيف الناعم يشبه ستارا كثيفا فى الشوارع التى امتلأت بالناس الذاهبين إلى عملهم ..

نزل الشياطين الأربعة إلى الشارع .. قرروا الذهاب إلى المكان الذى حددوا اختفاء « إلهام » عنده وسؤال أصحاب المحلات هناك .. وتوزعوا على الأماكن يسألون ومر بعض الوقت .. وفى لحظة ارتفع صوت سيارة إسعاف تمضى فى الشارع مسرعة ثم فجأة يتوقف الصوت !

وتمضى دقائق ثم يرتفع صوتها مرة أخرى وتمضى مبتعدة حتى يختفى الصوت تماما .

أحس « أحمد » بانقباض شديد .. لكنه جرى بكل قوته ناحية المكان الذى توقف عنده الصوت وعندما وصل الى هناك شاهد جمعا من الناس يتفرق .. فاتجه إلى أحدهم وقال : ماذا حدث ؟.

رد الرجل : حادث بسيط .. شاب أغمى عليه فى الطريق وتصادف مرور سيارة إسعاف فحملته ! .

« أحمد » : هل رأيت الشاب ؟

الرجل : نظرة واحدة .. وكل ما أستطيع أن أتذكره أنه يبدو غريبا عن البلد .. إنه أسمر اللون !

أدرك « أحمد » أنه فقد فردا آخر من الشياطين ..وعندما عاد الى الفندق وجد فى انتظاره « ريما » و « خالد » ولم يكن « رشيد » موجودا .

قال « أحمد » على الفور : لقد اختفى « رشيد » ، ولن يحضر ! .

ريما : سيارة الاسعاف !

أحمد : نعم .. سيارة الاسعاف مرة أخرى .. ومن غير المعقول أن تتكرر الصدفة مرتين .. ولا ننسى أن مركز

الاسعاف أكد لنا أمس أنه لم تمر سيارة إسعاف فى شارع « لندنبورح » •• وقد أصبحت متأكدا أنهـا سـيارة زائفة ! •

وصمت « أحمد » لحظات ثم قال : وقد ذهبت إلى المكان الذى توقف عنده الصوت •• ووجدت مجموعة من الناس تتفرق ، وعلمت من أحدهم أن شابا أسمر قد أغمى عليه•• وهو يسير وحملته سيارة إسعاف كانت تمر بالصدفة !

« ريما » : لم يعد هناك شك أن هناك ارتباط بين مرور سيارة الاسعاف وبين اختفاء « إلهام » أولا ثم « رشيد » ثانيا !!

« أحمد » : مؤامرة محكمة الأطراف لاصطيادنا واحدا واحدا •• وهذا الدكتور الذى يدخل إلى الفندق ثم لا يوجد فى غرفته ليلا وثيابه معلقة فى الداخل •• إنها كلها مسائل مريبة ! •

« خالد » : وماذا ستفعل ؟ •

« أحمد » : الذى لاشك فيه أننا مراقبون بطريقة محكمة •• وكل خطوة من خطواتنا تحت أنظار من دبروا هـذه

المؤامرة •• ولكن سوف نرد عليها •

« خالد » : هل وضعت خطة ؟

« أحمد » : سنتناقش •• ولكن لن نتحدث بعد الآن فى الفندق ، فاننى أعتقد أن فى الغرف أجهزة تسـجيل دقيقة تنقل كل كلمة نقولها •• أكثر من هـذا أن تليفون عميل رقم « صفر » الذى لا يرد جزء من المؤامرة •

كانوا يقفون أمام باب الفندق ، وأشار « أحمد » لهم بالمشى ، فساروا حتى مقهى صغير ودخلوا وطلبوا شـايا ساخنا فقد كان الجو شديد البرودة ذلك الصباح •

قال « أحمد » : إننى أتوقع أن يحاولوا خطفنا واحدا واحدا •• وسوف نسهل لهم المهمة !!

ونظرت « ريما » و « خالد » إليه فى دهشة فقال : إن الحل الوحيد أن ندخل فى قلب هذه العصابة ونعرف ماذا تريد ؟ •

« ريما » : أليس من الأفضل الاستمرار فى مراقبـة الدكتور « سامح » ، ربما استطعنا عن طريقه الوصـول إلى هذه العصابة ! •

« أحمد » : سنراقب الدكتور « سامح » ، ولكن هذا سوف يستدعى وقتا طويلا ! .

« خالد » : ألا تتوقع أن يتصلوا بنا ؟

« أحمد » : لا .. إن خطتهم نجحت حتى الآن نجاحا عظيما ، لقد استطاعوا خطف « رشيد » ومن قبله « إلهام » ... فلماذا لا يحاولون خطفنا أيضا ؟ !

وسكت « أحمد » وأخذ ينظر من زجاج المقهى إلى الشارع ثم قال : لن نفترق بعد الآن .. سنسير معا ، ولكن فى الليل سوف نتيح لهم خطف واحد منا !!

وعاد الاثنان ينظران إليه فقال : ستسيران معا فى نفس الشارع ، فى نفس الاتجاه الذى اختطفت فيه .. « إلهام » ثم اختفى « رشيد » .. سأكون فى إحدى السيارتين أتبعكما عن بعد حتى لا يشكوا فينا .. وعندما تظهر سيارة الاسعاف، ويخطفون أحدكما أو كلاكما فسوف أطارد سيارة الاسعاف وأعرف أين تذهب ؟..

« ريما » : وكيف تتصور أنهم يخطفوننا ؟!

« أحمد » : حكاية الاغماء لفتت نظرى .. وأعتقد أن

أحد أفراد العصابة يسير خلف من ينوون خطفه ، وفى مكان مزدحم بالمارة يقوم بحقن المخطوف بحقنه مخدرة وعندما يسقط على الأرض .. يتقدم رجال الاسعاف لخطفه .
ليست هناك وسيلة أخرى .. إلا إذا كانوا يستخدمون غازا مخدرا .. والنتيجة واحدة !

كان « أحمد » يتحدث وهو غاضب ، فهذه أول مرة يقع فيها الشياطين الـ ١٣ فى مؤامرة وهم مغمضى الأعين .. ولم يكن مستعدا للاستعانة بأى شخص لانقاذهم ... إن الشياطين لا يهزمون بسهولة .. ولكن ماحدث كان لابد أن يحدث .. لقد حضروا فقط للتأكد من شخصية الدكتور « سامح سليم » ومحاولة الحصول على بقية معادلاته الرياضية .. ولم يكن فى توقعهم أن تكون هناك مؤامرة .

عاد « أحمد » يقول : سنمضى بقية النهار فى الفندق لنرتاح تماما .. وسأخرج قبلكم بربع ساعة .. سأقف عند نهاية الشارع من ناحية الميدان ، وبما أن المرور فى الشارع فى اتجاه واحد فلابد أن تأتى السيارة من حيث أقف .. وسأتبعها على بعد .. وعليكما أن تخرجا وتسيران فى الاتجاه

الذى سارت فيه « إلهام » و « رشيد » من قبل ، وسيكون خروجنا فى ساعة الزحام عند خروج الناس من أعمالهم .. فأعداؤنا اختاروا هذا الوقت لاتمام خطف « إلهـــام » و « رشيد » . وسينفذون خطتهم بنفس الاسلوب .»

عادوا إلى الفندق ، ودخلت « ريما » غرفتها واستسلمت للنوم فقد قضت الليـــلة كلها ساهرة .. وكذلك فعـل « خالد » .

أما « أحمد » فقد دخل غرفته وأخذ يبحث فى كل مكان عن جهاز التسجيل الذى كان متأكدا أنه موجود فى الغرفة .. بحث فى كل مكان .. ولم يكن هناك شىء .. وأخيرا جلس فى مقعده متعبا وأخذ ينظر إلى النافذة .. ولاحظ على الفور وجود ذبابة ضخمة ، أكبر من الذباب العادى .. ولم يكن هناك شك أنها ذبابة صناعية .. لقد قرأ عنها فى النشرات التى يوزعها قسم الالكترونيات فى مقر الشياطين الـ ١٣ .. وهذه الذبابة تلصق على زجاج النافذة ، فتصبح جهاز إرسال لكل مايدور فى الغرفة من أحاديث ... إن شكلها لا يلفت النظر .. فهناك ذباب كبير الحجم يظهـر

أحيانا ولا يبعث على أى شك .

أدرك « أحمد » كل شىء وقام إلى جهاز التليفون وطلب رقما وهميا ، وأخذ يتحدث .. كأن شخصا يسمعه .. كان يعرف أن الذبابة الالكترونية على النافذة ترسل كل حديثه إلى من يستمع .

أخذ « أحمد » يقول : لا أعرف أين ذهبت « إلهام » و « رشيد » ربما قررا العودة دون إخطارى بذلك ! .

ويصمت « أحمد » لحظات ثم يقول : ربما نعود غدا إلى المقر .. لا فائدة من أى شىء هنا ، ولا أســتطيع الانتظار أكثر ! .

وبعد لحظات : لم أخطر البوليس بعد .. فى انتظار رسالة من المقر عن غياب « إلهام » .. و « رشيد » .. فاذا لم تصلنى حتى صباح غد فسوف أخطر البوليس .

وبعد لحظات : هذا المساء سأخرج للذهاب إلى السينما .. أما « ريما » و « خالد » فسوف يتنزهان قليــلا ثم ينتظرانى على باب السينما حيث نلتقى للعشاء ..

وبعد لحظات : نعم .. طبعا .. فى إمكانك أن تقـابلنى

أمام الفندق فى العاشرة !!

ووضع « أحمد » السماعة .. وتأكد أن العصابة سوف تحاول خطف « ريما » أو « خالد » أو كليهما . وبدأ الاستعداد لجولة عنيفة يرد بها كرامة الشياطين ..





سر الدكتور "سامح"!

عندما هبط المساء على مدينة « برلين » ، وحسب المواعيد المتفق عليها خرج « أحمد » من الفندق وقد حمل مجموعة من الأسلحة الصغيرة ، وحمل جهازا صغيرا للارسال والاستقبال .. كانت « ريما » و « خالد » كل منهما يحمل جهازا مماثلا يخفيه بمهارة فى كعب الحذاء على شكل حدوة معدنية مدهونة ولا يمكن كشفها .

سار « أحمد » وهو يضع يديه فى جيوبه كأى شاب خرج للنزهة ثم الذهاب للسينما ، وبعد أن قطع مسافة طويلة مشيا ... انحرف إلى محل تأجير السيارات ، وقد قرر أن يغير خطته وبدلا من استعمال إحدى السيارتين التى



سار "أحمد" وهو يضع يديه فى جيوبه كأى شاب خرج للنزهة ، وبعد أن قطع مسافة طويلة مشياً انحرف إلى محل تأجير السيارات.

استأجروهما .. فربما تكون العصابة قد عرفتهما ، وقرر أن يستأجر سيارة أخرى ... واختار سيارة « مرسيدس » سبور سوداء ، وانطلق بها دائرا فى الميدان ، ثم اختفى خلف إحدى سيارات النقل التى كانت تفرغ شحنتها من الصناديق ...

لم تمض سوى أربع دقائق ، وشاهد « أحمد » سيارة الاسعاف المزورة تمرق .. ثم تتجه إلى شارع «لندنبورج» فأدار محرك السيارة وانتظر لحظات وهو يسمع صوت السيارة وهو يدوى ... فى الشارع ... ثم انطلق خلفها ... وعند منتصف الشارع شاهد جمعا من الناس ، واتجهت سيارة الاسعاف الى التجمع الواقف .. وبقى « أحمد » فى سيارته ، فقد كان يعرف مقدما أن أحد الشياطين وقع مغشيا عليه ، وأن رجال الاسعاف المزيفون يقومون بنقله إلى السيارة .

تم كل شىء بسرعة .. وانطلقت سيارة الاسعاف ، وانطلق « أحمد » خلفها ، وشاهد بطرف عينيه « خالد » وهو يقف على الرصيف ، فأسرع إليه بالسيارة ، ودق

الكلاكس مرة واحدة طويلة ، فأسرع « خالد » يقفز بجواره ، وانطلقت السيارة المرسيدس مسرعة ، ولحقت بسيارة الاسعاف التى كانت تمشى بسرعة غير عادية مطلقة صفارتها العالية ، والمارة والسيارات يوسعون لها الطريق •

غادرت السيارة شارع « لندنبورج » و « أحمد » يتبعها من بعيد ، ثم انطلقت فى طريق رئيسى واسع •• و « أحمد» خلفها ، وقد ساعده الضباب الكثيف على المطاردة المأمونة •• فقد كانت سيارة الاسعاف البيضاء الكبيرة واضحة •• بينما سيارته السوداء الصغيرة نسبيا لاتكاد ترى ••

ظلت المطاردة مستمرة أكثر من نصف ساعة •• ثم غادرت سيارة الاسعاف المدينة ، وبدأت تسير بسرعة معتدلة فى الريف الألمانى الجميل ••• وبعد ربع ساعة أخرى أشرفت على غابة من شجر الحور ، ودخلت طريقا واسعا يشق الغابة ••• وبعد مسيرة دقائق انحرفت يسارا ، واختفت بين الأشجار العالية •

وصلت المرسيدس السوداء إلى الطريق الجانبى •••ووجد « أحمد » لافتة مكتوب عليها « مستشفى باراديس » للأمراض العصبية •• طريق خاص •

ركن « أحمد » السيارة بين الأشجار ، ونزل هو و « خالد » يسيران بحذر فى الطريق •• الذى أغشاه الضباب •• وبعد مسيرة دقائق ، وصلا إلى نهاية الطريق • كانت هناك ساحة واسعة توقفت فيها سيارة الاسعاف •• وفى نهاية الساحة مبنى ضخم أصفر اللون يحيط به سور من الحديد المرتفع ، وقد أضيئت أنوار ضئيلة تبدى ملامح المبنى •

وقف « أحمد » و « خالد » يتأملان المبنى لحظات •• وقال « أحمد » هامسا : مستشفى للأمراض العصبية •• إنه أفضل مكان يمكن أن يختفى فيه الانسان فمن الممكن إخفاء أى شخص فى مستشفى للأمراض العصبية !

« خالد » : تعنى أن الشياطين الثلاثة هنا !

« أحمد » : طبعا •• وهم فى الأغلب يتعرضون لاستجواب عنيف تحت تأثير الحقن المخدرة ، وغسيل المخ ! •

« خالد » : ماذا ترى ؟

« أحمد » : إنهم لن يقتلوهم •• ومن الأفضل مؤقتا تركهم حتى لا ينقلوهم مكان آخر أو يضطروا إلى قتلهم !

« خالد » : وخطتنا القادمة ؟

« أحمد » : الدكتور « سامح » !

« خالد » : معك حق •• إنه السر الكائن خلف كل هذه الأحداث ! •

« أحمد » : سنعود إلى الفندق •• ستسأل أنت عليه •• وسأرقب أنا الطريق •• لابد أن أكشف سره الليلة مهما حدث ••• إننى أريد أن اعرف هل هو حقا الدكتور «سامح» ••• وهل هناك عصابة تستغله للايقاع بنا ؟! أم أنه ليس الدكتور « سامح » ولكن شخصا يشبهه استخدم لحبك هذه المؤامرة !! •• ثم كيف يدخل الفندق أمامنا ، ولا أجده فى غرفته ؟!

وعادا إلى السيارة ، وانطلقا عائدين مسرعين إلى الفندق وجلسا فى غرفة « أحمد » يتحدثان حديثا يدل على أنهما حائران ، ولا يعرفان ماذا يفعلا ••

وقد اتفق « أحمد » مع « خالد » على تفاصيل الحديث فى أثناء الطريق ، وشرح له قصة الذبابة الاليكترونية التى تقوم بارسال حديثهما إلى العصابة •

نزل « خالد » إلى الشارع ، ووقف « أحمد » يرقبه من خلف الستائر حتى دخل الفندق ، وغاب لحظات ••• ثم عاد يعبر الشارع • ويدخل الفندق الذى ينزلون به ، وقال « لأحمد » : إن الدكتور « سامح » لم يعد بعد •

تناولا الساندويتشات •• وتبادلا المراقبة خلف الستائر حتى أشرفت الساعة على الواحدة بعد منتصف الليل ، وتكاثف الضباب أكثر فأكثر • وتوقفت سيارة أمام فندق « كورونا » • ونزل منها الدكتور « سامح » يحمل حقيبة ضخمة ، واختفى مسرعا داخل الفندق •

لم ينتظر « أحمد » إلا دقائق قليلة واتفق مع « خالد » أن يأتى معه لاشغال موظف الاستقبال حتى يتمكن «أحمد» من الدخول خلسة •

نفذا الخطة ببراعة •• ودخل « خالد » مرة أخرى إلى الفندق ، وأخذ يتحدث مع موظف الاستقبال طالبا غرفة

لقضاء الليل بها ، ولكن الموظف اعتذر ، وانهمكا فى الحديث واتهز « أحمد » الفرصة ودخل متسللا ، واجتاز السلم مسرعا •

صعد إلى غرفة « سامح » رقم « ٤٤ » ، واستمع قليلا على الباب وأحس بأن الرجل يقترب منه ، فأسرع يبتعد ويختفى خلف أحد الأعمدة •

فتح الرجل الباب بحذر شديد •• وكم كانت دهشة « أحمد » عندما شاهده •• لم يكن فيه من الدكتور « سامح » إلا قوامه ••• أما وجهه فقد اخفته النظارة الطبية ، واللحية • ولكن حركاته وطريقة سيره كانت هى نفس طريقة وأسلوب الدكتور « سامح » ••• وأدرك « أحمد » كل شىء ! •

فهذا الرجل ليس الدكتور « سامح » ، ولكنه شخص آخر يشبهه وقد أضاف إلى هذا الشبه تنكرا متقنا جعله أشبه مايكون بالرجل الذى مات ، ومن المؤكد أنه ينزل فى الفندق باسم الدكتور « سامح » ، وباسم آخر ••• فهو ينزل فى غرفتين ، ويغير الغرفة حسب الظروف •

سار الرجل بسرعة فى الاتجاه الذى يقف فيه « أحمد » وحبس « أحمد » أنفاسه •• هل يراه الرجل ، وهل يعرفه ؟ •

ولكن « أحمد » تنفس الصعداء ، فقد كان الآخر مشغولا بنفسه وأسرع إلى الغرفة المجاورة لغرفته ، فتح بابها ودخل مسرعا •



انتظر لحظات ثم انطلق إلى حيث دخل الرجل ، دق الباب بهدوء وانتظر وسمع خلف الباب من يقول : من هناك ؟

رد « أحمد » بصوت مختلف : بوليس !

ساد الصمت لحظات ، ثم عاد « أحمد » للدق ، ولكن الرجل لم يفتح الباب فأخرج « أحمد » أدواته الرفيعة ، وسرعان مافتح الباب ودخل ، وكم كانت دهشته .. لم يكن الرجل فى الغرفة ، وأسرع « أحمد » إلى الشرفة .. كانت مفتوحة فدخل ، واكتشف على الفور أنها شرفة ، مشتركة للغرفتين لا يفصلهما إلا سياج صغير .

قفز « أحمد » السياج ... ثم اقتحم الغرفة رقم «٤٤» ، وتلقاه الرجل بلكمة قوية ، استطاع « أحمد » أن يتفاداها

فتصيبه فى كتفه ، وانقض « أحمد » عليه كالصاعقة ، وأمسك بذراعه ، وأداره دورة كاملة فقد فيها الرجل توازنه ثم ألقاه على مقعد وقال له : دكتور « سامح » !

كان الرجل متسارع الأنفاس ، يبدو عليه الفزع الشديد ، لكن نظرة الفزع أخذت تتبدد عندما أدرك أن الشاب الذى أمامه ليس من رجال البوليس .

قال « أحمد » : دكتور « سامح » .. هل تعرفنى ؟ .

قال الرجل : ماذا تريد منى ؟

« أحمد » : بل إننى أسألك .. ماذا تريد أنت منا ؟

الرجل : إننى لا أعرفكم !

« أحمد » : بل إنك تعرفنا جيدا ... ومن الأفضل لك أن تقول لى ماهى حكايتك ؟! .. فهناك ثلاثة زملاء لى معرضون للموت ولن يقف شىء فى طريق إنقاذهم !

الرجل : إننى لا أعرف عن أى شىء تتحدث !

« أحمد » : لعله مما ينعش ذاكرتك أن أستدعى رجال البوليس ، فقد كانوا يسألون عنك أمس !

ومد « أحمد » يده إلى جهاز التليفون ، وبدا الذعر

على وجه الرجل الذى قال : صدقنى أيها الشاب إننى لا أعرفك ، ولا أعرف عن أى شىء تتحدث !

« أحمد » : إذن فأنت لست الدكتور « سامح » ؟!

تردد الرجل لحظات ثم قال : نعم .. لست الدكتور « سامح » !

« أحمد » : من أنت إذن ؟

الرجل : إننى رجل بسيط طلب منى أن أقوم بدور الدكتور « سامح » .. مقابل مبلغ من المال !

« أحمد » ولكنك لست الدكتور « سامح » فقط .. إنك الدكتور « سامح » + شخص آخر !

الرجل : الشخص الآخر هو أنا الحقيقى .. الرجل الذى تراه أمامك !

سأله « أحمد » فجأة ، باللغة العربية : إذن أين الدكتور « سامح » ؟

ورد الرجل بالعربية أيضا : لا أعرف !

ساد الصمت لحظات ثم قال « أحمد » : إنك تتحدث بالعربية !

الرجل : نعم .. لقد كنت مجندا فى الجيش الألمانى فى الحرب العالمية الثانية ، وأثناء معارك الصحراء وهزيمة القائد الألمانى « روميل » وجدت نفسى وحيدا فأسرعت بالفرار ولجأت إلى بعض أعراب الصحراء وعشت بينهم سنوات طويلة وتعلمت منهم العربية ... ثم عدت إلى بلادى منذ سنوات قليلة ، ولم أجد عملا بعد أن اكتهلت .. وذات يوم جاءنى شخص وطلب منى أن أقوم بدور دكتور اسمه « سامح سليم » مقابل عشرة آلاف مارك .. ولم يكن فى إمكانى أن أرفض .



فى الليـــــل والضبـــــاب!

ساد الصمت •• وأحس « أحمد » فى لهجة الرجل بنغمة الصدق ، فقال له :

لماذا تخشى البوليس إذن ؟ •

عاد الرجل يقول بنفس نبرة الصدق : إننى متهم بأننى هربت من الجيش ، وهى تهمة خطيرة ثم إننى أحس أن دور الدكتور « سامح » الذى أقوم به ليس نظيفا •• أقصد أنه دور مشبوه ••• ولكن ماذا كنت أستطيع أن أفعل فى هذه السن •• وليس لى أقارب ولا أصدقاء فقد ماتوا جميعا فى الحرب ••• وأنا وحيد بلا عمل !!

رغم دقة الموقف ، والظروف التى يدور فيها الحديث ••

أحس « أحمد » أنه يريد أن يضحك ورغما عنه ارتسمت على شفتيه ابتسامة ••• هل المهمة الخطيرة التى حضروا من أجلها تنتهى هذه النهاية الفكاهية من ناحية ، والدرامية من ناحية أخرى ••

قال « أحمد » : إننى لن أبلغ عنك البوليس •• فهذه ليست مهمتى ، ولن أكون سعيدا بسجن رجل فى مثل سنك ••• ولكن دعنى أسألك •• بضعة أسئلة •• ماهو اسمك ؟ •

رد الرجل : « ماير ! »

صمت الرجل فقال « أحمد » : أما السؤال الثانى فهو خاص بالحقائب التى تحملها ذاهبا وعائدا ••

رد الرجل على الفور : هذه الحقائب فارغة ••• أو بها بعض الملابس والأوراق غير المهمة ولكن هذا ماطلب منى •• قالوا أن هذه الحقائب جزء من الخطة •

« أحمد » : أما السؤال الثالث فخاص بمن اتصل بك •• من هو ؟ وكيف تتصل به ؟ •

صمت الرجل لحظات يفكر وقد بدا عليه الاضطراب ،

فأشفق عليه « أحمد » وقال : ثق إننى لن أتحدث عما تقوله لى .. ولكن من الضرورى أن أعلم .. فهذا الدور الذى قمت به يعرضنى أنا ومجموعة من زملائى للموت .

أخذ الرجل ينظر إلى « أحمد » لحظات ثم قال : لقد كنت أتوارى عن أنظار البوليس فى فنادق صغيرة حقيرة .. وهناك تعرفت بشخص يدعى « هانز بكمان » ... وقد انقطعت علاقتنا فترة طويلة ثم اتصل بى ذات يوم وقال لى أن هناك من يسأل عن شخص له ملامحى .. وأنه سيعهد إلى بمهمة بسيطة أتقاضى مقابلها أجرا ضخما !!

« أحمد » : وأين هو « هانز » الآن ؟

عاد الرجل إلى تردده ، ولكن « أحمد » عاد يقول له بلهجة قاسية : قلت لك أن المسألة مسألة حياة أو موت .. لا تطل الحديث فلست أريد أن أسمع مزيدا من القصص .

قل لى أين « هانز » ؟ ..

رد الرجل على الفور : إنه ينزل فى فندق صغير اسمه « كلارا » فى « ولهلم شتراسه » .. وهو أيضا هارب من البوليس .. وهو ينزل فى الغرفة رقم ١٢ !

« أحمد » : وماذا تعرف عن الذبابة الألكترونية ؟.

رد الرجل : ذبابة اليكترونية .. هذه أول مرة أسمع عن ذباب الكترونى !

وقف « أحمد » وقال : أرجو أن تكون معلوماتك صادقة وإلا فاننى لن أتردد فى الابلاغ عنك !

قال الرجل مضطربا : أقسم لك أن كل كلمة قلتها لك صحيحة ! .

« أحمد » : سنرى !

نزل « أحمد » مسرعا ، ولم يهتم أن يراه موظفى الاستقبال ، كان يريد الوصول إلى « هانز » بأسرع مايمكن مهما كلفه الأمر .. إنه الوحيد الذى يمكن أن يدله على من يريد الايقاع بالشياطين الـ ١٣ وحبكوا تلك المؤامرة .

أشار « أحمد » إلى « خالد » أن ينزل .. ووصلا فى نفس الوقت إلى السيارة وقال « أحمد » : إن الدكتور « سامح سليم » مات ودفن منذ ثلاث سنوات ... والرجل الذى فى الفندق ألمانى مسكين هارب من البوليس يقوم بدور الدكتور « سامح » مقابل مبلغ من المال .. مهمتنا



دخل "أحمد" و"خالد" فوجدا رجلا نائما أضاء "خالد" مفتاح النور ولكن الرجل لم يستيقظ تقدم "أحمد" وهزه برفق ، فقام الرجل مذعورا .

الآن المثور على شخص يدعى « هانز » وينزل فى فندق « كلارا » فى « ولهلهم شتراسة » هل معك دليل الفنادق والطريق إليها ؟ .

« خالد » : نعم ! .

« أحمد » : دلنى على الطريق !

وأدار « أحمد » محرك السيارة ، وانطلق فى ضباب الشوارع الساكنة ، وقد تحركت فيه روح المغامر الشيطان .

بعد مسيرة طويلة استغرقت نحو نصف ساعة وصلا إلى « ونهلم شتراسة » وسارا على مهل حتى وصلا إلى فندق « كلارا » ، وكان فندقا صغيرا يقع فى نهاية الشارع .

نزلا معا .. ودخلا الفندق .. لم يكن هناك إلا موظف عجوز نائم ... فصعدا إلى الدور الثانى .. واتجها فورا إلى الغرفة رقم « ١٢ » .. وأخرج « أحمد » أدواته الدقيقة وعالج الباب الذى انفتح على الفور .

دخل « أحمد » و « خالد » فوجدا رجلا نائما فى فراش صغير لم يحس بما حدث ... وتوقفا للحظات .. ثم أضاء « خالد » مفتاح النور ... ولكن الرجل لم يستيقظ فتقدم

« أحمد » منه وهزه برفق .. واستيقظ الرجل فزعا ، وقام مذعورا .

قال « أحمد » : اهدأ من فضلك ... إننا لا نريد بك شرا ! .

أخذ الرجل يحلق فى وجه « أحمد » و « خالد » بعينين حمراوين قد أثقلهما النعاس فقال « أحمد » على الفور : اسمع يا « هانز » .. إننا نعرف كل شىء عن صـديقك « ماير » .. أو الدكتور « سامح » ، وهو ينزل فى فندق « كورونا » فى لندنبورج .. وقد حكى لنا كل شىء . إنكما معا مطاردان من البوليس ومن الأفضل أن تقـول الحقيقة والا أبلغت عنكما ... من هو الشخص الذى عرض عليك مهمة « ماير » فى فندق « كورونا » ؟

أخذ الرجل يلمس شفتيه بلسانه فقال « أحمد » بقسوة وهو يهزه من ذراعه : لا تضيع الوقت فى الأكاذيب .. قل لى اسم الرجل وكيف اتصل به ؟ .

رد « هانز » على الفور : « إنه « كول » وهو » ...وقبل أن يكمل جملته فتح الباب فجأة ، وانطلقت رصاصة صامتة

أزت بجوار أذن « أحمد » .. وأسكتت « هانز » إلى الأبد ..

وقفز « خالد » خارجا ، وشاهد شخصا يجتاز الممـر مسرعا ... ثم ينزل السلالم وطار خلفه ، ووصلا إلى الشارع كانت هناك سيارة فى انتظار الرجل أسرع ليركبها .. ولكن « خالد » لحق به ، واشتبكا معا فى معركة ساخنة .

كان الرجل عملاقا مفتول العضلات ، استطاع أن يمسك برقبة « خالد » محاولا خنقه ، ولكن لكمة قوية موجعة جعلته يتأوه ، ويترك رقبة الشيطان الذى طار فى الهـواء ووجه ضربة موجعة سقط بعدها الرجل على الأرض وأخرج مسدسه الذى قتل به « هانز » . ولكن «أحمد» كان قد وصل فى هذه اللحظة فأطار المسدس من يده بضربة من قدمه ، ثم وضع مسدسه فى صدغه وقال : لا تتحرك !.

كان الظلام كثيفا ، وجلس الصديقان بجوار الرجل وقال له « أحمد » : أنت « كول » !!

لم يرد الرجل فضغط « أحمد » المسدس فى صـدغه وقال : من الأفضل لك أن تتكلم .. ليس عندى نيـة

لاضاعة الوقت !

كول : ماذا تريد ؟

« أحمد » : من تمثل فى هذا العالم ؟ من الذى دبر قصة الدكتور « سامح » الزائفة ؟ •

تنهد « كول » ، وسمعوا فى هذه اللحظة صوت أقدام منتظمة على أرض الشارع تقترب •• ومن دقاتها القوية تأكدوا أنها لأحد رجال البوليس •

دفع « أحمد » المسدس أكثر من صدغ الرجل وقال : هيا بنا !

قام الرجل واقفا وهو يقول : إنكما تخشيان البوليس !

« أحمد » : إننا لا نخشى البوليس ، ولكن ليس الوقت مناسبا لتدخل البوليس •

سار الثلاثة بسرعة إلى السيارة المرسيدس ، فجلس « خالد » إلى عجلة القيادة ، والرجل بجانبه •• بينما جلس « أحمد » فى المقعد الخلفى ، وانطلقت السيارة فى ضباب الشوارع الساكنة •

قال « أحمد » : اتجه إلى الغابة !

ارتعد الرجل عندما سمع اسم الغابة وقال « أحمد » : صدقنى إننى أعرف الكثير ، وأعرف المستشفى المريب الذى فى نهاية الغابة •• ومن الأفضل لك أن تتكلم ، وإلا لن تطلع عليك شمس الصباح !

« كول » : إننى لن أقول لك كلمة واحدة !!

لم يتردد « أحمد » لحظة واحدة وهوى بجانب يده على الرجل بضربة موجعة جعلته يصرخ ويفقد قدرته على التنفس وأخذ يرتعد ويصرخ كأنه دجاجة مذبوحة •

قال « أحمد » بصرامة : إنك لا تعرف من نحن •• ومهما كانت القوى التى خلفك فلن يحميك أحد ! •

أخذ « كول » يلهث ثم بدأ يتحدث : صدقنى إننى لا أعرف كل شىء •• إن الذين أعمل معهم يطبقون نظام الخلايا الصغيرة •• كل خلية مكونة من ثلاثة رجال ولها رئيس ، وكل خلية لا تعرف الخلايا الأخرى ، وأنا أعمل فى خلية « تجنيد عملاء » ولا أسأل عن شىء •• ولكن أنفذ مايطلب منى ! •

« أحمد » : والمستشفى •• من يديرها ؟

« كول » : لا أعرف •• كل ما أعرفه أنهم يحضرون أشخاصا فى سيارة إسعاف إلى المستشفى ثم يختفى هؤلاء الأشخاص ولا نعرف لهم أثر ! •





حوار فى الفجر!

نظر « أحمد » إلى ساعة السيارة •• كانت تشير إلى الثالثة صباحا •• وقال « لخالد » •• باللغة العربية :

« خالد » •• يجب ألا تشرق الشمس إلا وقد انتهينا من هذه العملية أن هناك قتيل فى الفندق •• والبوليس يبحث عن رجل هارب •• ونحن متداخلون فى هذه القضايا كلها !!

« خالد » : يجب أن نجبر هذا الرجل على الادلاء بمعلومات أكثر •• ربما تساعدنا فى الهجوم على مستشفى الأمراض العصبية المزعوم !!

« أحمد » : إن المستشفى منعزل •• ومحروس حراسة

جيدة !

« خالد » : أفكر فى خطف أحد زعماء هذه العصابة والمساومة عن طريقه !

ساد الصمت والسيارة تشق طريقها ناحية المستشفى .. و « أحمد » يفكر .. وعند إشارة ضوئية توقفت السيارة وفجأة فتح « كول » باب السيارة بسرعة ثم قفز إلى الشارع وساعده الضباب على الاختفاء ولكن « أحمد » قفز خلفه وصاح « بخالد » : نلتقى عند المستشفى !

استطاع « أحمد » أن يتبع « كول » . رغم الضباب .. فقد كان صوت أقدامه المسموعة واضحا .. وكان «أحمد» يلبس حذاءا من الكاوتشوك لا يحدث صوتا .

أخذ « كول » يجرى بسرعة أولا .. ثم تباطأت خطواته فقد كان ضخم الجثة ولا يستطيع الجرى طويلا .. بينما كانت لياقة « أحمد » البدنية تمكنه من الجرى السريع ، واستطاع أن يلحق « بكول » .. ولكن لم يقترب ليشتبك معه ، فقد فضل أن يتبعه ، لعله يذهب إلى مكان قيادة العصابة ، وقد صدق ظن « أحمد » .. فقد كان « كول »

يمشى ثم يتوقف ليعرف إذا كان ثمة من يطارده ثم يمشى مرة أخرى وهكذا .. وبعد مسيرة استمرت نحو نصف ساعه أسرع « أحمد » ليكون قريبا جدا من الرجل الهارب ، فقد شعر أن الرحلة قد أوشكت على النهاية .

اقترب متسللا .. وشاهد « كول » يقف أمام مبنى قديم ... يتلفت حوله فى حذر ، ثم يدق جرس الباب دقا متواصلا ..

مضت دقائق ثم فتح الباب ، وشاهد « أحمد » الرجل يدخل على الفور ، ثم يلتفت حوله للمرة الأخيرة ويغلق الباب .

تقدم « أحمد » مسرعا ، واختار نافذة فى الدور الأرضى عالجها بأدواته الدقيقة ودخل .. كان الظلام يشمل الغرفة التى دخلها ، فأخرج مصباحه الصغير ووجد نفسه فى غرفة فاخرة أقرب إلى أن تكون مكتبة لعالم كبير .. فاجتازها إلى الدهليز وفتح الباب ، ووجد نفسه فى دهليز معتم سار فيه متلصصا ، وسمع فى نهايته حوارا غاضبا بين شخصين .



أخذ كول يجرى بسرعة ، ثم تباطأت خطواته فقد كان ضخم الجثة ولا يستطيع الجرى طويلاً ، بينما كانت لياقة أحمد تمكنه من الجرى السريع ، فاستطاع أن يلحق به .

كان أحد المتحدثين «كول» وكان يقول بصوت مرتفع : لقد اضطررت إلى قتله ، لم يكن أمامى حل آخر !

الآخر : إنك بهذا تضع البوليس فى أثرنا .. وتعليمات الزعيم ألا تفعل ذلك مهما حدث !

« كول » : إننى أريد أن أتحدث إلى الزعيم !

الآخر : هل جننت ، إنه نائم الآن !

« كول » : الأمر يستدعى إيقاظه ، إن هؤلاء الأولاد على درجة عالية من الكفاءة ، وهم يعرفون أكثر مما نظن !

الآخر : لقد أوقعنا ثلاثة منهم ببساطة ، وكان المتوقع أن يسقط الاثنان الباقيان هذا الصباح أو المساء ، على أحسن تقدير ، حتى نساوم بهم على أوراق الدكتور « سامح » الموجودة فى مصر !

« طول » : إنهما طليقان الآن ، وقد هربت منهما بسبب الضباب ، وقد كانا ذاهبين إلى المستشفى ، وإذا وصلا هناك اكتشفا كل شىء !

ساد الصمت لحظات ثم قال الآخر : سأصعد لإيقاظ الزعيم انتظرنى هنا !

تواری « أحمد » فی الدهلیز المظلم حتی شاهد الرجل یخرج من الغرفة ویصعد السلالم ، فقفز خلفه فی خفة الفهد دون أن یحدث أی صوت ، وقد تنبهت حواسه کلها .. ووضع یده علی مسدسه استعدادا لأی معرکة محتملة .

صعد الرجل مسرعا إلی الدور الثانی .. ثم الثالث .. واقترب من غرفة تتوسط صالة ، ووقف أمام الباب لحظات مترددا ، وکانت هذه اللحظات کافیة لأن ینقض علیه « أحمد » .. ویضربه بمقبض مسدسه ، ثم یتلقاه قبل أن یسقط علی الأرض ویحدث ضجة .

مدد « أحمد » الرجل علی الأرض ، ثم تقدم من الباب وأدار الأکرة ، ولکن الباب کان مغلقا من الداخل ولم تکن هذه عقبة مستحیلة ، فسرعان مااستخدم أدواته الدقیقة ، ثم فتح الباب ودخل بحذر شدید .

کانت الغرفة تسبح فی الظلام ، وفضل « أحمد » أن ینتظر حتی تعتاد عیناه الظلام ، واستطاع أن یشاهد أکبر غرفة نوم رآها فی حیاته ، یتوسطها فراش ضخم تمدد علیه

رجل یغط فی نوم عمیق . رفع « أحمد » مسدسه ، ثم مد یده الأخری وأدار مفتاح النور ، فسبحت الغرفة فی ضوء ساطع .

تململ الرجل لحظات ثم فجأة فتح عینیه ومد یده إلی مسدس ضخم موضوع تحت وسادته ... ولکن «أحمد» صاح به فی لهجة آمرة : لا تتحرك أیها الزعیم .. ودع هذه اللعبة !





أخذ الرجل يحدق فى « أحمد » بعينين طار منهما النوم، وقد بدا عليه الغضب الشديد وهو يقول : من أنت ؟

رد « أحمد » : إننى أحد الذين تطاردهم بحقنك المخدرة وتقتلهم دون سبب فى المستشفى المريب عند غابة الحور !

جلس الرجل فى فراشه وقال ببساطة مفاجئة : لا بأس .. مادمت هنا فدعنا نتفاهم !

« أحمد » : ليس هناك أى تفاهم قبل أن تطلق سراح أصدقائى الذين تحتجزهم عندك دون سبب !

« الرجل » : صدقنى أيها الشاب إننى لا أريد بكم

شرا .. إنها عملية بسيطة .. فهناك شخص يهمه .. الحصول على بعض الأوراق عندكم .. وقد طلب منى وضع خطة للايقاع ببعضكم حتى يمكنه المساومة على هذه الأوراق.. ... واتفقنا على مبلغ ضخم .. وهذا مجرد عمل أيها الشاب !!

« أحمد » : هذا عمل بالنسبة لك ، وهو بالطبع عمل قذر ، ولكنه بالنسبة لنا مسألة وطنية ، فهذه الأوراق تخص عالم مصرى .. وبالتالى تخص مصر .. وسأطلب منك الآن الافراج عن أصدقائى أولا .. وإعطائى الأوراق التى عندكم ثانيا !

ابتسم الرجل وقال : إنك طموح جدا أيها الشاب ، فأنت فى مقر منظمة قوية وفى قلب « برلين » .. وأنت وحيد ولا يحميك إلا هذا المسدس .. وفى أية لحظة من الممكن أن نجردك منه فلا تشترط شروطا متطرفة ؟

تقدم « أحمد » من الرجل هادئا وقال : إننى بلا هذا المسدس يمكننى أن أفعل الكثير .. قم الآن وارتدى ثيابك ولا تضيع وقتا !

لم يتحرك الرجل من مكانه ، ولم يتردد « أحمد »
لحظة واحدة ، فقد ضربه ضربة أسالت الدماء من أنفه
وفمه وقال بعنف : مايهمنى الآن هم زملائى .. وستفرج
عنهم ، وستسلمنى الأوراق التى عندك !
قام الرجل وهو يتمتم بغضب قائلا : أين هؤلاء الأغبياء؟
وكيف دخلت هنا ؟ !
« أحمد » : هيا .. لا وقت لهذا الكلام !
أخذ الرجل يلبس ملابسه متضايقا ، و « أحمد »
يرقبه بحذر ، ولكن الرجل أدرك أنه أمام خصم عنيد ..
انتهى من ارتداء ملابسه ... وفجأة سمعوا صوت أقدام
تقترب من الباب ، وأسرع « أحمد » إلى ركن الغرفة وقال
هامسا : لا تحاول أن تشعرا أحدا بوجودى !
دق الباب فصاح الزعيم : ادخل ! .
ودخل رجل وأخذ ينظر حوله فى دهشة فقال « أحمد »:
ادخل واغلق الباب خلفك !
ذعر الرجل وقال الزعيم : لقد استطاع أن يدخل مقرنا
وأنتم خمسة من الحراس .. سوف أفتك بكم جميعا أيها

الكلاب !
أسرع « أحمد » يفتش الرجل ويجرده من سلاحه ،
ثم سار الاثنان ، أمامه عبر الدهليز إلى السلم ... ومن
السلم إلى باب جانبى به مجموعة من السيارات القوية ،
وصعد الرجل إلى عجلة القيادة ، وجلس بجواره الزعيم ،
وجلس « أحمد » خلفهما وقد ألصق فوهة مسدسه برقبة
الزعيم .
ساد الصمت والسيارة تشق طريقها فى الضباب الكثيف .
كان « أحمد » يفكر فى الساعة القادمة .. عليه أن يفرج
عن زملائه ، وأن يحصل على بقية أوراق الدكتور «سامح»
ويعرف من الذى خلف هذه المؤامرة .
وصلوا إلى مشارف الغابة ، وشاهد « أحمد » السيارة
المرسيدس السوداء واقفة عند المدخل الخاص للمستشفى
.. فقال للسائق : توقف عند هذه السيارة .
كان « خالد » قد أعد نفسه لآية مفاجأة .. غادر
السيارة ووقف متخفيا خلف إحدى الأشجار الضخمة ..
فلما شاهد السيارة تقترب أخرج مسدسه واستعد ..

صاح « أحمد » من نافذة السيارة : « خالد » !!
أسرع « خالد » إليه وقفز بجواره ، واجتازت السيارة الكبيرة الطريق الخاص ، ووقفت أمام المستشفى الغارق فى الصمت .. واستعد « أحمد » و « خالد » للاحتمالات القادمة .





الخروج من برلين!

نزل الزعيم أولا .. وخلفه « كول » ثم « أحمد » و « خالد » .. واتجه الجميع إلى الباب وقال « أحمد » محذرا : إن أى تصرف طائش سوف تكون نتيجته قاتلة .

لم يلتفت الزعيم إلى هذا الكلام وظل سائرا حتى وقف أمام الباب ودق الجرس ..

وفتح الباب على الفور .. ودخل الأربعة واتجهوا أمام الممرض الذى فتح الباب الى غرفة مكتوب عليها « الأطباء» وعندما فتح الباب ظهر رجل يلبس بالطو الأطباء الأبيض .. وقد استغرق فى قراءة كتاب ..

قال الزعيم : صباح الخير يادكتور !!

رد الدكتور مندهشا : ماذا تريد ياسيدى !

الزعيم : إنك لا تعرفنى .. أين الدكتور « لافن » ؟

الدكتور : إنه نائم طبعا فى غرفته ! .

الزعيم : اطلبه فورا .. قل له إننى أريد أن أراه الآن !

الدكتور : من أنت ياسيدى ؟

الزعيم : قل له « كاف » يريد أن يراك !

الدكتور : كاف فقط ؟ .

الزعيم : نعم .. كاف فقط !

رفع الدكتور سماعة تليفون داخلى وأدار رقما ، وبعد لحظات تحدث إلى الدكتور « لافن » واعتذر له عن إيقاظه وطلب منه الحضور لمقابلة السيد « كاف » .

لم تمض دقائق قليلة وظهر الدكتور « لافن » .. وعلى الفور أحس « أحمد » حياله بكراهية شديدة .

كان رجلا أشبه بالجزار منه بالدكتور .. ضخم الجثة غزير الشعر قاس الملامح .. لم يكد يرى الموجودين حتى صاح : ما هذا ؟ ماذا تريدون الآن ؟ .

رد الزعيم : إننا نريد الثلاثة الذين جئنا بهم إلى هنا فى

اليومين الأخيرين !

« لافن » : ولكن لابد أن يأتينى أمر من « شاخت » !.

« الزعيم » : إننى الذى أرسلت هؤلاء الثلاثة وأريدهم الآن !!

« لافن » : لا يمكن .. إلا إذا ..

وقبل أن يتم جملته أحس « أحمد » بالباب يفتح ، واستدار على الفور وشاهد فوهة مسدس .. وشاش .. وبسرعة أطلق رصاصة على المصباح الذى يضىء الغرفة ، وانبطح على الأرض ، وكذلك فعل « خالد » ..

دوت طلقات المدفع الرشاش فى الغرفة ، وزحف «أحمد» مسرعا فى اتجاه الباب ، و « خالد » معه .

أطلق « أحمد » الرصاص مرتين على الأقدام التى زاحمته فى الخروج ، وحدث هرج ومرج وإطلاق رصاص فى جميع الاتجاهات ..

وقال « أحمد » « لخالد » : سنبحث عن الزملاء !

وانطلقا فى وسط الدهليز ثم صعدا إلى الدور الثانى .. وقابلا ممرضا يجرى فى اتجاه إحدى الغرف ، وتبعاه ..



ظهر الدكتور (لافن) وعلى الفور أحس " أحمد " حياله بكراهية شديدة ، كان رجلا أشبه بالجزار منه بالدكتور ، ضخم الجثة غزير الشعر قاسى الملامح .

وكان استنتاجهما صحيحا •• فقد شاهدا الشياطين الثلاثة •• « إلهام » و « رشيد » و « ريما » واقفين فى وسط الغرفة ، بعد سماع طلقات الرصاص المدوية .

قفز « رشيد » فورا على الممرض فطرحه أرضا •• وقال « أحمد » : سننزل من النافذة على الأشجار .

وأسرع « رشيد » يفتح النافذة ، ووقف « أحمد » يغطى انسحاب الشياطين من الغرفة •• وفجأة ظهر أحد رجال العصابة يجرى متجها إلى الغرفة المفتوحة ، وأطلق « أحمد » رصاصة مرت من الباب المفتوح ، فقد أصابت الرجل فى قدمه فسقط على الأرض صائحا من الالم .

أسرع « أحمد » يغلق الباب ، وجر خلفه سرير أغلق به الباب باحكام ، ثم قفز إلى النافذة ، وتسلق إحدى الأشجار ونزل •• جرى الشياطين فى ظلمة الفجر الذى أوشك على البزوغ •• وصاح « أحمد » : سنأخذ السيارتين .

جرى الشياطين وسط الغابة ، وهم يسمعون أصوات كلاب المطاردة •• وفرقعة الأسلحة •• وأخذت أضواء متناثرة تلمع هنا وهناك بحثا عنهم ولكنهم استطاعوا تجنب

.. المطاردة والوصول إلى السيارتين .. ولكن مفاجـأة كانت بانتظارهم .

كان هناك ثلاثة رجال يقفون أمام السيارتين وقد أشهروا أسلحتهم ولم يكن هناك وقت للتفاهم إلا بالرصاص ...

وانطلق مسدس « أحمد » ثم مسدس « خالد » وأسرع « رشيد » و « إلهام » كل منهما إلى سيارة وأدارا المحركين .. وقفز « أحمد » بجوار « إلهام » فى السيارة المرسيدس ... بينما قفز « رشيد » و « خالد » و « ريما » إلى السيارة الثانية وانطلقت السيارتان .. وخلفهما سيارتان من جوف الغابة .. وبدأت مطاردة عنيفة فى الشوارع الخالية بعيدا عن المدينة .

طلب « أحمد » من « إلهام » الاتجاه إلى المطار وقال : لقد أحضرت جميع جوازات السفر ، سنغادر « برلين » إلى أى اتجاه مؤقت لحين إخطار رقم « صفر » بما حدث ..

ووجد « رشيد » فى السيارة الكبيرة جهاز تليفون ، فرفع السماعة وطلب البوليس ، وعندما رد عليه أحد الضبـاط قال « رشيد » : سيدى .. إننى أريد أن أخطـرك أن

مستشفى الامراض النفسية غرب « برلين » هو مركز لعصابة خطيرة تخطف الاشخاص وتساوم عليهم .. لقد كنت أحد المخطوفين واستطعت الفرار .. وأنا آسف لأننى لن أقول لك من أنا .. ولماذا خطفت .. فلابد أن أستأذن رئاستى أولا !.

الضابط : إننا نشتبه فى هذه المستشفى منذ زمن بعيد ، ولكن ليس عندنا معلومات كافية !

« رشيد » : إن مدير هذه المستشفى رجل يدعى دكتور « لافن » وأنا أشك فى أنه دكتور .. ولكن ربما بعض الأطباء هناك لا يعرفون حقيقة ما يدور خلف جدران هذا المستشفى .. ولكن هناك عدد من المخطوفين يعاملون معاملة قاسية بدعوى أنهم مصابون بأمراض نفسية .. ولحسـن الحظ أننا هربنا قبل أن يصلوا بنا إلى الجنون !

الضابط : أين أنت الآن ؟ .

« رشيد » : إننا مطاردون من عصـابة « لافن » ، وبالمناسبة ليس هو زعيم هذه العصابة .. إن زعيمها رجل يدعى « شاخت » !

الضابط : « شاخت » !! •• إن اسمه معروف فى دوائر البوليس •• فهو زعيم لاكبر عصابة خطف فى أوروبا ••• ولكن ليس لدينا أى دليل على علاقته بعمليـــات الخطف الدولية ! •

« رشيد » : إذا هاجمتم المستشفى الان ســتجدون كل الأدلة •• وهناك شىء هام جدا •• إن هذه العصابة استولت على مجموعة من الأوراق العلمية البالغة الأهمية والتى تخص عالم مصرى مات منذ ثلاثة سنوات اسمه الدكتور « سامح سليم » وهذه المستندات العلمية تخص الحكومة المصرية ولعلك تتابع الموضوع لأن مصر مهتمة جدا بهذه الأوراق •





ووضع « رشيد » السماعة •• وكانت المطاردة عنيفـة وقاسية • ولكن الشياطين استطاعوا الافلات ببراعة حتى اقتربوا من المطار •• عندما انطلق فى الصمت المخيم على المدينة صوت سيارات رجال البوليس •

أدرك الشياطين أن البوليس تدخل بعد اتصال « رشيد » •• وبدأت السيارتان تهدئان من سرعتهما بينما ســمعت أصوات طلقات رصاص رجال البوليس فى اتجاه سيارتى

رجال العصابة .

فى كافيتريا المطار جلس الشياطين الخمسة يتناولون طعام الافطار ويتحدثون عن مغامرتهم .. صحيح أنها انتهت دون أن يحصلوا على الوثائق والمستندات العلمية .. ولكنها كشفت حقيقة الدكتور « سامح » المزيف ، وحقيقة عصابة « شاخت » أكبر عصابة خطف دولية ..

بعد ساعات من هذه الأحداث كان الشياطين ينزلون فى مطار « لندن » ويتجهون إلى مقرهم السرى هناك .. وجلس « أحمد » إلى جهاز الارسال وبعث بتقريره إلى رقم «صفر» الذى أرسل إليهم جملة واحدة :

« مبروك .. مطلوب منكم البقاء فى لندن بعض الوقت حتى تصلكم تعليماتى .. »

« انتهت »





المغامرة القادمة

الصندوق الأسود

صراع فى الجو والبر بين دولتين من الذى يحصل على الصندوق الاسود اولا .

انه يحوى قصة الاسرار الكاملة لسقوط الطائرة . .

ما الذى يحصل عليه اولا. الشياطين ال ١٣ يتدخلون فى هذا الصراع الرهيب ـ فهل يحصلون على الصندوق اولا .. هذا ما تعرفه عندما تقرا هذه المغامرة المثيرة ، للشياطين ال ١٣



هذه المغامرة "المؤامرة"

مات الدكتور سامح العالم المصرى وفجأة ظهر فى برلين ، وكانت مهـ
الشياطين ال ١٣ التأكد من شخصيته ولكن ما حدث كان مؤامرة من الدر
الاولى واختفى الشياطين واحدا وراء الآخر اقرأ تفاصيل القصة المثـ
داخل العدد